مدينة الحمزة الشرقيَ
تاريخها وبعض شخصيّاتها

Al-Hamzah Al-Sharqi City:
History and Characters

م.د. سعد عبد الواحد عبد الخضر الحسَانيَ

مدرّس متقاعد / المديريّة العامّة للتربية في
محافظة الديوانيّة

Lecturer. Dr. S’aad Abdul-Wahid
Abdul-Khudher Al-Hassani

Retired teacher / General Directorate
of Education in Diwaniyah Governorate

ملخّص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة تاريخ مدينة الحمزة الشرقيّ (الملوم) ، حيث تناولها من جوانب متعدّدة: السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، وقد كشف البحث عن الدور الكبير الذي تؤدّيه هذه المدينة من خلال ما طرح بين طيّاته من آراء وأفكار، أوضحت أنّ المدينة لها قدم السبق في التطوّر الحضاريّ والإعماريّ، وسلّطنا الضوء على أسباب نشوء المدينة وتسميتها، وما هو الدور الكبير لمرقد السيّد الحمزة الشرقيّ (السيّد أحمد الغريفيّ) الذي أعاد المدينة للحياة مرّة أخرى، وذلك من خلال أوصاف الرحّالة والمستشرقين التي تركت بصمتها على المدينة.

الكلمات المفتاحيَّة: الحمزة الشرقيّ، الملوم، السيّد أحمد الغريفيّ، الشنّافيّة

Abstract

This research is focused on studying the history of the city of Al-Hamzah Al-Sharqi (Lamloom). dealing with it from multiple aspects: political. social. and economic. Through the opinions and ideas presented within this paper. the research revealed the great role that this city plays. It clarified that the city has a head start in cultural and architectural development. Also. we shed light on the reasons for the emergence of the city. its name. and what is the great role of the shrine of Sayyid Al-Hamza Al-Sharqi (Sayyid Ahmed Al-Ghuraifi). which brought the city back to life again. through the descriptions of travelers and orientalists that left their mark on the city.

Keywords: Al-Hamza Al-Sharqi. Lamloom. Sayyid Ahmed Al-Ghuraifi.Al-Shinafiyah

المقدّمة

لا شكّ أنّ مدينة الحمزة الشرقيّ الحاليّة هي وريثة بلدة لملوم التاريخيّة، إذ ما زالت تسمية سكّانها بأهل لملوم تعبيرًا عن الامتداد الجغرافيّ والاجتماعيّ لتلك البلدة المندثرة، لقد أصبحت دراسة التاريخ المحلّيّ ضرورة لا بدّ منها، من هنا جاءت أهمّيّة هذه الدراسة من خلال المراحل التي مرّت بها مدينة الحمزة الشرقيّ منذ مدّة مشيخة حمود آل حمد الخزعليّ وابنه حمد آل حمود، إذ شهدت المدينة الاندثار بعد أن اجتاحها مرض الطاعون، وقضى على أغلب سكّانها وهجرها الباقون إلى أماكن قريبة منها، وبنوا فيها مدنًا جديدة مثل: الرميثة والشنّافيّة، وأيضًا مرّت على تلك البلدة أحداث سياسيّة وعسكريّة ابتداءً بالحملات العثمانيّة ومقاومتها للمدّ الوهابيّ في الفرات الأوسط، ومن خلال تلك الأحداث برزت فيها شخصيّات تركت أثرًا واضحًا في مستويات عديدة، ثمّ استقرّت الأمور الاجتماعيّة مع بروز مرقد السيّد أحمد الغريفيّ فيها، وظهور كرامات لهذا السيّد الجليل، بدأ استحداثه ببناء مضيف للضيوف والزوّار، وبدأ الناس بالهجرة حول هذا المضيف، والسكن بجانبه، وإقامة الدكاكين على الضفّة المقابلة لمرقد السيّد أحمد الغريفيّ، حتّى نمت من جديد مدينة جديدة باسم الحمزة (لملوم)، ثمّ أصبح يطلق عليها اسم (الحمزة) فقط، ثمّ (الحمزة الشرقيّ) تمييزًا عن مدينة (الحمزة الغربيّ) في الحلّة، ثمّ أصبحت مركزًا إداريًّا بدرجة ناحية عام ١٩٢٧، وتحوّلت إلى درجة قضاء عام ١٩٧٤، وتوسّعت المدينة وأنجبت علماء دين وشعراء وأساتذة جامعات ووجهاء حتّى الوقت الحاليّ.

قُسّم البحث إلى مبحثين: الأوّل: تناول الموقع والتسمية وأهمّيّة الموقع الجغرافيّ،

في حين اختصّ المبحث الثاني بمراحل تطوّر المدينة بعد اندثار للموم وبروز مدينة الحمزة خلال المدّة الزمنيّة الواقعة من ١٨٣١ تاريخ زوال للموم حتّى صدور قرار رفع درجتها إلى قضاء عام ١٩٧٤، استعان الباحث بالعديد من المصادر التاريخيّة من الكتب والصحف والمقالات والمقابلات الشخصيّة، وكان من أبرز مصادر الدراسة السيّد فيصل غازي الميّاليّ (مدينة الحمزة الشرقيّ عبر التاريخ)، وكتاب كاظم داخل وآخرين (شهيد الزائرين السيّد أحمد المقدّس) وكتاب ودّاي العطيّة (تاريخ الديوانيّة قديمًا وحديثًا) وكتاب حمود الساعديّ (بحوث عن العراق وعشائره) وغيرها من الكتب والصحف والرسائل الجامعيّة التي أتحفت البحث بمعلومات لا غنى عنها، ومرّت بالباحث بعض المصاعب التي تمكن من تذليلها بالاستعانة بمكتبة الديوانيّة، ومكتبة جامعة القادسيّة؛ لما متوفّر فيها من المصادر المهمّة.

المبحث الأوّل : أسباب نشوء مدينة الحمزة الشرقيّ وموقعها وتسميتها

أوّلًا: أسباب نشوء مدينة الحمزة الشرقيّ وموقعها

يمكن تعريف الموقع بأنّه عنصر جغرافيّ وتاريخيّ، يعدّ من الأسس المهمّة في الدراسات الجغرافيّة والتاريخيّة للمدن، ويعنى بدراسة كلّ ما يتّصل بمكان المجموعة السكّانيّة على سطح الأرض، وعلاقته بالمناطق الأخرى، وتحليل الإطار الذي تقع المدينة عليه، والتغييرات الطوبوغرافيّة والبشريّة التي أصابت المدينة، ونوع التفاعل بين المراكز المدنيّة الموجودة فيها، والقرى التي حولها[١]. وللموقع أهّميّة أيضًا لبيان مركزيّة المدينة وعلاقتها بالمناطق المجاورة لها التي تقع خارج حدودها[٢].

ومن المعروف أنّ الأنهار تعدّ دعامة أساسيّة في موقع أيّ مدينة، وبما أنّ مجرى نهر الفرات قد تعرّض لتغيّرات عديدة خلال الحقب الزمنيّة الماضية، فقد نجم عن هذه التغيّرات هجرة التجمّعات البشريّة من مكان إلى آخر، فنشأت مدن واندثرت أخرى. وفي مرحلة من مراحل هذه التغيّرات التي طرأت على مجرى نهر الفرات وفروعه كان أحد فروعه يجري قريبًا من مدينة الحلّة، ويتّجه إلى الجنوب الغربيّ ليمرّ بمدينة الرمّاحيّة، وهي سنجق (لواء) تابع إلى إيالة بغداد آنذاك، وذلك المجرى تعرّض إلى فيضان شديد نتج عنه ترسّبات طينيّة أعاقت جريان المياه فيه؛ مما أدّى إلى تحوّل المياه إلى مجرى جديد في بداية القرن الثامن عشر الميلاديّ، أطلق عليه اسم (نهر ذياب)، أمّا المجرى السابق الذي كان يمرّ بمدينة الرمّاحيّة فقد بقي يصارع الجفاف، ومياهه

(١) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينه النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٢، ص ١٣.

(٢) عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعه أسعد، بغداد، ١٩٧٧، ص ٣٥.

لم تكن تكفي للزراعة؛ لهذا هاجر سكّانها من الفلاحين والكسبة إلى منطقة الحسكة قرب الديوانيّة حاليًّا، وتحولت الرمّاحيّة شيئًا فشيئًا إلى خرائب[١].

لذلك قام والي بغداد مصطفى دالطبان بنقل مركز اللواء (السنجق) من الرمّاحيّة إلى الحسكة في أوائل القرن الثامن عشر[٢]، وعند استمرار تدفّق المياه في نهر ذياب (نهر الديوانيّة الحاليّ)[٣] واستمرار جريانه نحو جنوب الحسكة وعند مسافة (٣٠) كم تقريبًا أقيمت على ضفّته اليسرى بلدة على شكل تجمّع قبليّ احترف سكّانه مهنة الزراعة وتربية الحيوانات، وانتقل إليها العطّارون والحـدّادون وأصحاب المهن الأخرى، وازداد عدد سكّانها نتيجة الهجرة المستمرّة من المناطق المجاور[٤]، وأطلق عليها اسم (الملوم)، وقد نشأت لملوم على شكل قلعة أراد الخزاعل أن يتّخذها مقرًّا لهم عند الملمّات ، وقد تقوّى مركز الخزاعل في لملوم حيث إنّهم أخذوا يفرضون الضرائب على السفن المارّة بديارهم[٥].

---

(١) ينظر: متعب خلف جابر الريشاوي، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقاتها المحلية والإقليمية (١٦٤٠ - ١٨٦٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٧، ص ١٤.

(٢) فيصل غازي الميالي، شذرات وسوانح عن السياح الذين مروا بسنجق (لواء) الرماحية وبلداته الثلاثة (لملوم، الحسكة، الديوانية) ج١، مطبعه شركة المارد العالمية، النجف، ٢٠٠٨، ص ٢٠.

(٣) للمزيد من التفصيل عن حوادث نهر ذياب ينظر: نظمي زادة مرتضى أفندي، كلشن خلفا، نقله إلى العربية موسى كاظم نورس، طبع دار الوراق، لبنان، بيروت، ٢٠١٨، ص٢٨٤.

(٤) عدنان رشيد أبو ريحة، محافظه القادسية دراسة في جغرافية السكّان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣٥٦.

(٥) طارق نافع الحمداني، مدن العراق وقبائله العربية في العصر الحديث دراسات تاريخية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١٠، ص١٦٨.

وللوم في اللهجة الدارجة تعني جماعات من الناس يجمعهم سكن واحد ولا ينتسبون لأصل واحد ونسب واحد، وبرز دور للوم بعد عام ١٧٠٠م، وهو العام الذي تحوّل فيه نهر الفرات عن مجراه الذي يمرّ بالرمّاحيّة، وأصبح لها دور مميّز في التجارة والزراعة والمواصلات النهريّة والبريّة، وقد اتّخذها أمراء خزاعة قاعدة لإمارتهم، لا سيّما في أيّام مشيخة الشيخ حمود بن حمد بن عبّاس والد الشيخ (حمد آل حمود)[١].

من المرجّح أن مؤسّس هذه البلدة هو السيّد موسى بن إبراهيم بن الحسين بن عليّ خان، والسيّد موسى هو الجدّ الحادي عشر لأسرة السادة آل مگوطر في العراق، وباحتساب عمر أحد عشر جيلًا بدءًا من السيّد موسى خان البلدة كانت نشأتها عام ١٥٠٠م[٢]، وبقيت خاملة الذكر حتّى عام ١٧٠٠م، حينما امتدّت اليها يد العمران[٣]، وقد ذكرها المؤرّخون بالقول: «وكان الفرات الأوسط يمرّ من العرجة والسماوة وللوم والحسكة...، وهي قرية صغيرة سكّانها من مختلف العشائر العربيّة وعدد سكّانها ٢٠٠ نسمة)[٤]، يبدو أنّ بلدة للوم كانت النواة الأولى لمدينة الحمزة الشرقيّ الحاليّة، والجدير بالذكر أنّ للوم قد ورد ذكرها في كتب الرحّالة الأجانب الذين مرّوا بها، فقد وصفها الرحّالة الإنجليزيّ (ريموند ولستد) قائلا: «قرية صغيرة

---

(١) رياض كاظم سلمان الجميلي، الوظائف الأساسية لمدينة الحمزة الشرقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآداب ٢٠٠٢، ص٧.

(٢) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي عبر التاريخ، ص٧٥-٧٦.

(٣) حمود الساعدي، بحوث عن العراق وعشائره، دار الأندلس، النجف، ١٩٩٠، ص ١٧٢.

(٤) ينظر ستيفن هسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر فياض، بغداد، ١٩٥٨، ص١٤٢.

تقع على نهر الفرات ذات نشاط اقتصاديّ وإنّها تصدّر التمور والأسماك إلى الحلّة»[١]، وذكرها الرّحالة الألمانيّ (كارستن نيبور) بالقول: «قرية صغيرة تسكنها الخزاعل»[٢]، كذلك ذكرها الرحالة (المنشئ البغداديّ) الذي مرّ بها عام ١٨٢٢م، ووصفها بأنّها: «قرية صغيرة تقع على نهر الفرات تحكمها قبيلة الخزاعل»[٣].

وقد مرّ بها السائح (جان أوتر) بين عامي ١٧٣٦-١٧٤٣م، واصفًا إيّاها بالآتي « لملوم مدينة مشهورة بسبب معركة حدثت فيها سابقًا وقتل فيها العديد من الأئمة وعلى مسافة قريبة جدًّا من لملوم شاهدنا قرية لعرب الخزاعل»[٤].

تقع بلدة لملوم ما بين دائرتي عرض (٤٣ - ٣١) شمالًا وخطّ طول (٤٥) شرقًا، يحدّها من الشمال مدينة الحسكة (الديوانيّة)، ومن الشرق بلدة الفوّار، ومن الغرب بلدة الشوّاك، ومن الشمال الغربيّ بلدة الرمّاحيّة، ومن الجنوب بلدة آلبو جوارير وبلدة مصاعة وبلدة أمّ النجرس (الرميثة حاليًّا). وقد أدّت بلدة لملوم نتيجة لذلك الموقع المهمّ دورًا في الصراع القائم آنذاك في منطقة الفرات الأوسط، وكانت لها علاقات مع المناطق المجاورة.

---

(١) ريموند ولستد، رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة طه التكريتي، مطبعة الثويني، بغداد،١٩٨٤، ص١٤.

(٢) كارستن نيبور، رحلة نيبور من البصرة إلى الحلة، ترجمة سعاد العمري، بغداد، ١٩٥٤، ص ١٤.

(٣) المنشئ البغدادي، رحلة المنشي البغدادي، ترجمة عباس العزاوي، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٨، ص١٤١.

(٤) العراق والخليج العربّي في رحلة جان أوتر (١٧٣٦-١٧٤٣م)، ترجمة خالد عبد اللطيف حسين، مراجعة أنيس عبد الخالق محمود، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٢١٧.

يقع في شمال لملوم قبر السيّد أحمد الغريفيّ، وقد أشار إليه الرحّالة (ايفز) في رحلته، عندما مرّ ببلدة لملوم عام ١٧٥٤م، فعند مشاهدته القبر وسؤاله قبيلة الخزاعل القاطنة في تلك المنطقة عن صاحب القبر أخبروه بأنّه يسمّى (إمام الخزاعل)[١].

ثانيًا: تسمية المدينة

في عام ١٨٣١ أصاب بلدة لملوم مرض الطاعون، ورحل من سلم من سكّانها إلى مناطق أخرى في سواد الفرات الأوسط، وأقاموا مدنًا جديدة، منها: الشنّافيّة والرميثة ولم يبقَ منها سوى الأطلال [٢]، ولكنّ قبر السيّد العلويّ الذي عرف بإمام الخزاعل كما أسلفنا كان له دور في بثّ الحياة وعودتها لهذه المدينة، وقد عرف هذا القبر باسم الحمزة الشرقيّ، وهذا السيّد هو أحمد بن هاشم البحرانيّ بن علويّ بن حسين بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن عليّ بن كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسى بن أبي الحمراء محمّد بن عليّ الطاهر بن عليّ بن الحسن بن محمّد الحائريّ بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين عليه السلام ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

أمّا تسميته بالحمزة عند سواد الناس، فسببه أنّ الأعراب في تلك المنطقة كانت لا تعرف اسمه الحقيقيّ ويعتقدون أنّ اسمه الحمزة، وكان السيّد أحمد الغريفيّ الملقّب

(١) حميد هادي كندلة، المراقد المقدسة في الديوانية سيرة وتاريخ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، النجف، ب ت، ص٤٢

(٢) رياض كاظم سلمان، المصدر السابق، ص١٥.

(٣) كاظم داخل، أحمد عبد الكاظم، ياسين حسن، شهيد الزائرين السيد أحمد المقدس بن هاشم المعروف بالحمزة الشرقي، مطبعة البيان، النجف الأشرف، ٢٠٠٤، ص٢٨.

بـ(الحمزة) من الفضلاء والأتقياء العبّاد شريفًا في قومه وبلاده قرية (الغريف)[١].

قدم إلى العراق قاصدًا زيارة مرقد جدّه أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام، حيث كان يومئذ الطريق لزوار العتبات المقدّسة في العراق من الخارج كالبحرين وما والاها هو طريق السفن الشراعيّة إلى البصرة، ومنها يدخلون إلى الفرات ومن القرنة إلى النجف الأشرف[٢]، وقلّما يسلك الزوّار الطريق البرّي على البغال والخيل خوف القتل والنهب في تلك العصور المظلمة التي تسودها الفوضى، والمعروف في كيفيّة شهادته رحمه الله أنّه سلك الطريق البرّي، واعترض ركبه جماعة من قطّاع الطريق، فدافعهم حتّى أردوه قتيلًا وولده وزوجته، وأخذوا ما يملكون وقد أقبروا حيث قتلوا[٣].

عُرف مرقد السيّد أحمد بن هاشم الغريفيّ اليوم على ألسنة العامّة من الناس بالحمزة الشرقيّ، وهناك عدّة آراء حول اكتساب مرقد السيّد أحمد الغريفيّ لهذا اللقب.

الرأي الأوّل: إنّ سبب تلقيبه بهذا اللقب (الحمزة) هو ظهور الكرامات وسرعة استجابة الدعاء عند قبره، وهي كرامات مماثلة للكرامات وسرعة استجابة الدعاء عند قبر الحمزة الغربيّ المدفون في قرية المزيديّة في الهاشميّة التابعة إلى محافظة بابل جنوب الحلّة، والحمزة الغربيّ من ذريّة الإمام أبي الفضل العبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ممّا دفع الناس إلى تلقيب السيّد أحمد بن هاشم الغريفيّ بالحمزة؛ وذلك تشبيهًا له بالحمزة الغربيّ، وأضيفت له (الشرقيّ) تمييزًا عن الحمزة الغربيّ، ومرقد السيّد أحمد المقدّس الغريفيّ

(١) عباس شمس الدين، المراقد المزيفة، دار قناديل للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص١٢٥.

(٢) محمّد حرز الدين، مراقد المعارف، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٩، ج١، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٣) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي عبر التاريخ، ص٩٠-٩٢.

يقع إلى الشرق من مرقد الحمزة الغربيّ[1].

الرأي الثاني: إنّ الأعراب من المناطق المجاورة لمّا عرفوا الكرامات التي أنزلها الله عند هذا المرقد استمرّوا بزيارته، فكانوا كلّما سألوا عن مقصدهم قالوا نريد زيارة السيّد (شرجي) الحمزة، ويقصدون الحمزة الغربيّ، وبمرور الزمن حدث تغيير في اللفظ فبدلًا عن (شرجيّ الحمزة)، صار (الحمزة الشرجيّ)[2] بلسان العامّة، ثم (الحمزة الشرقيّ) في اللغة الفصيحة.

الرأي الثالث: يبدو أنّ استشهاد السيّد أحمد بن هاشم الغريفّي البحرانيّ المعروف بالحمزة الشرقيّ حدث خلال نهاية العقد الثاني من القرن الثامن عشر الميلاديّ ١٧٢٩م، وبعد استشهاده أصبح لمرقده الشريف سدنة وخدّامًا، وكان أحدهم اسمه حمزة، فصارت لملوم تُعرف بـ(حمزة لملوم)[3]، نسبة إلى اسم السادن، بعد أن طغى اسم حمزة على المرقد أيضًا.

وقد روى أحد المعمّرين عن والده الذي كان عطّارًا يجوب القرى ليبيع موادّه المحمولة على ظهر حصانه عن نهاية بلده لملوم لمّا أصابها الطاعون، يقول إنّه كان راجعًا من مدينة السماوة، والتقى بعطّار آخر من مدينة الحلّة، فسأله ما عندك من أخبار؟ قال: «دخلت بلدة (حمزة لملوم) فوجدت أبواب بيوتها ودكاكينها مفتوحة لكنّها خالية من السكان ورأيت كلبًا يجر بأجزاء من جسد بشريّ فهربت منها خوفًا

(١) للمزيد من التفصيل عن مرقد الإمام الحمزة الغربي. ينظر: ثامر الخفاجي، المراقد والمقامات البهية في الحلة السيفية، مؤسسة الطبع الأستانة الرضوية، ايران، ١٤٣٥ق، ص٧٦.

(٢) كامل داخل، المصدر السابق، ٤٠.

(٣) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي عبر التاريخ (القول المعلوم في تاريخ حمزة لملوم)، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.

وبعدها عرفت من الأعراب أنّ مرض الطاعون قد أصاب أهلها فمنهم من هرب ومنهم من مات وأصبحت بلده حمزة لملوم مهجورة»[1]، ومن هنا يتضح أنّ اسم (الحمزة) قد أُطلق على لملوم بعد استشهاد ودفن السيّد أحمد الذي لُقّب بـ(الحمزة الشرقيّ)؛ تمييزا له عن مرقد أبي يعلى (الحمزة الغربيّ) في الحلّة.

(١) فريق عبود شرارة، مجلة التراث الشعبي، العدد الثالث، ٢٠٠٢، ص٥٥.

المبحث الثاني : مراحل تطوّر مدينة الحمزة الشرقيّ

أوّلًا: البلدات التي ظهرت بجوار مدينة الحمزة الشرقيّ

في عام ١٨٣١م انتهى دور بلدة حمزة لملوم، وقد هاجر أغلب سكّانها إلى مناطق مجاورة، أمّا مدينة الحمزة الشرقيّ الحاليّة، فقد نشأت وتطوّرت لسببين؛ أولهما: وجود مرقد السيّد أحمد بن هاشم الغريفيّ الذي كان له دور بارز في إعادة الحياة للمنطقة، وثانيهما: هو موقعها الجغرافيّ الرابط بين مدينتي الديوانيّة والسماوة، وما يمثّله ذلك الترابط من طريق لمرور القوافل التجاريّة التي تأتي من الحلّة عبر الديوانيّة، ثمّ السماوة إلى المدن الجنوبيّة، وطريق لزوّار المراقد المقدّسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة[١]، وقد ظهرت ونشأت بجوار مدينة الحمزة الشرقيّ بعد اندراس (حمزة لملوم) عدد من البلدات، هي:

١. بلدة (أبو جوارير/ أبو غوارير): تقع إلى شمال مدينة الرميثة الحاليّة، فيها مرقد السيّد إبراهيم بن الحسن المثنّى، التي أصبحت مركزًا أداريًّا بدرجه ناحية تابعه لقضاء السماوة منذ عام ١٨٦٩م[٢].

٢. الفوّار: تقع إلى الشمال الشرقيّ لمدينة الحمزة الشرقيّ، وأشارت المصادر إلى أنّها كانت بلدة عامرة بالأسواق، تقع على نهر الفوّار المتفرّع من جدول اليوسفيّة المتفرّع

(١) الوقائع العراقية، (جريدة)، العدد٥٧٣، السنة الخامسة، بغداد،١٩٢٧، ص٢.

(٢) سامي ناظم حسين المنصوري، الديوانية في العهد العثماني الأخير ١٨٥١ – ١٩١٧م، دار المدينة الفاضلة، بغداد، ٢٠١٢، ص٤٥–ص٥٧.

من الضفّة اليسرى للفرات على بعد (٦ , ١) كم من مدخل بلدة الديوانيّة[١]، وصارت ناحية تابعة لقضاء الديوانيّة في عام ١٨٩٨م[٢].

٣. أمّ النجرس: تقع على بعد (١٠) كم شمال مدينة الرميثة الحاليّة، على الضفّة اليسرى من شطّ الديوانيّة، وتسمّى أمّ النجرس؛ لكثرة ما فيها من البعوض المعروف بالنجرس، هاجر إليها أهل لملوم بعد اندراسها، وسمّيت كذلك (لملوم الثانية)[٣].

٤. الشنّافيّة: تقع غرب مدينة الحمزة الشرقيّ بمسافة حوالي (٣٠) كم على شطّ عُرف باسم شطّ العطشان، وهو فرع من نهر الفرات هاجر إليها أهالي لملوم بعد اندراسها، ويُطلق على ساكنيها إلى اليوم أهالي لملوم[٤].

٥. هور الله: مقاطعة زراعيّة، تقع إلى الجنوب الغربيّ من الحمزة الشرقيّ، سكنها الناس بعد اندراس (حمزة لملوم)، وصارت ناحية تابعة إلى قضاء الشاميّة من الدرجة الثالثة[٥].

وكانت منطقة الحمزة لغاية ٤/ حزيران/ ١٩٢٤، تتبع إلى منطقة الفوّار التي كانت بدرجة ناحية، ثمّ أُنزلت درجتها إلى شعبة[٦]. وبقيت (حمزة لملوم) تتبع الفوّار ثمّ انتقلت تبعيّتها إلى ناحية الشافعيّة في مركز لواء الديوانيّة حتّى عام ١٩٢٧، حينما

(١) حمود الساعدي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٢) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي عبر التاريخ، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣) حمود الساعدي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٤) عبد الرضا جبارة الخزاع، الشنافية بين الماضي والحاضر، مطبعة الفهد، بغداد، ٢٠٠٠، ص٣٠.

(٥) ينظر: سامي ناظم حسين المنصوري، المصدر السابق، ص٦٢.

(٦) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي عبر التاريخ، المصدر السابق، ص٢٧٨.

درت الإرادة الملكيّة المرقّمة (١١٧٤) في ٢٨/ آب/ ١٩٢٧ باستحداث وحدة إداريّة بدرجة ناحية[١]، وذلك في أيّام متصّرف لواء الديوانيّة جميل المدفعيّ، وأصبحت تعرف بناحية (إمام حمزة)، وأوّل مدير لهذه الناحية الفتيّة هو إبراهيم منيف أفندي[٢]، وارتبطت ناحية إمام حمزة بمركز لواء الديوانيّة حتى عام ١٩٣٦، حيث استُحدث قضاء الديوانيّة وارتبطت الناحية بهذا القضاء[٣].

ثانيًا: أهمّ أقدم الأسر التي سكنت الحمزة الشرقيّ

في عام ١٩١٤م انتقل (گوّام) السيّد أحمد الغريفيّ للسكن في قضاء الحمزة الحاليّة في الجانب الأيسر للنهر، ثمّ بدأ النزوح إلى المدينة بعد أن ازدهرت الحياة الاقتصاديّة في هذه المدينة؛ بسبب تطوّر الزراعة على ضفاف النهر، ووجود المضخّات التي ترفع مياه النهر إلى الأرياف ووفرة المحاصيل المتنوّعة، وقد هاجر إليها أصحاب المهن والتجّار لفتح الدكاكين وازدهار البيع والشراء، ولا بدّ من ذكر أقدم الأسر التي نزحت من القرى والقصبات المجاورة، نزح من الرميثة الحاجّ عبد الحسن بندر وإخوته الملقّب (أبو سودة)، وفتح له محلًّا لبيع الموادّ الغذائيّة والمنزليّة، والسيّد عليّ السيّد جابر الموسويّ الذي فتح له محلًّا للجزارة، وخضيّر دينح فتح محلًّا للعطارة، وعمران موسى والد شاني فتح مقهى، وآلبو شنّة وهم جزّارون، وحمود خضيّر شبي الذي فتح حمّامًا، ومحمّد خضيّر والد الوجيه المعروف الحاجّ حيّاوي (أبو ماجد)، وكامل داخل الحاجّ علوان الذي فتح محلًّا لبيع القماش، وأسرة الحاجّ رزّاق العبيديّ وإخوانه الذي

(١) الوقائع العراقية، (جريدة)، العدد٥٧٣، السنة الخامسة، بغداد،١٩٢٧، ص٢.

(٢) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي، المصدر السابق، ص٣٢٤.

(٣) للمزيد من التفصيل ينظر: وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثًا، منشورات المكتبة الحيدرية، مطبعة سرور، قم، ١٣٨٥ق، ص١٩٢-١٩٣.

عمل في مجال المزايدة في علاوي بيع المزروعات، وأسرة الحاجّ ستّار شنيّن، وأسرة عبد العبّود، وأسرة حمّاد آل طويّر، وأسرة السيّد هادي السيّد جعفر، وأسرة آل شويط، وأسرة الحاجّ عبد الخضر آل سعيد، وغيرها من الأسر التي جاءت تباعًا، واتّخذت لها مساكن ومحلّات في المدينة، ومن الأسر التي سكنت الحمزة وهاجرت من مدينة الشنّافيّة أسرة آل شرارة المعروفة، وأسرة آلبو سعيد، وآل حسين، وأسرة الخميس، وأسرة آلبو ثنعش، وأسرة آلبو عسكر، وأسرة عزيز آل طه، وأسرة عبّاس حاكم الجشعميّ والد الأستاذ المعروف توفيق وإخوته، وأسرة الشيخ عليّ الصوّاف، وأسرة الحاجّ مكّي الحلّاق. وقد جاء من الدغّارة كلّ من أسرة السيّد ناصر البعّاج وإخوانه وكانوا يعملون في بيع الأقمشة، والملّا محمّد وأخوه، وأسرة جابر حسن سوادي الذي كان يلقّب بأبي الجتّ؛ لممارسته مهنة بيع الجتّ[1].

ومن الأسر التي سكنت الحمزة جاءت من الشاميّة، هي أسرة السيّد علوان السيّد حسين السعبريّ والد السيّد جهادي، وأسرة سالم الركّاع لامتهانه مهنة الإسكافيّ، وهاجرت من النجف إلى الحمزة الشرقيّ أسرة الحاجّ رشيد عبّود الكورجيّ والد سلام ونجاح، ومن القادمين من الحلّة أسرة آل جعاز والد عبيد وحسين وكاظم. وجاءت من مدينة غمّاس الأسرة المعروفة بأسرة الملّا هويدي ملّا ياسين، وبرزت منهم الشخصيّة المعروفة الحاجّ جبّار خشيّش الملّا ياسين، وأسرة الحاجّ عزّوز آل جاسم، وأسرة عبد العبّاس الكعبيّ وغيرها من الأسر. ووردت إلى بلدة الحمزة أسرة عبد الكاظم وادي والد الأستاذ سعود من منطقة (أبو صخير). ومن الحيرة وردت أسرة جبّار حسن جادر والد الوجيه عبد الحمزة آل جبّار الفتلاويّ، وأسرة الحاجّ

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر: فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي عبر التاريخ، المصدر السابق، ص٢٨٨.

حسن عبّود والد المعلّمين صالح وفالح، وأسرة الحاجّ عبد المحسن والد المعلّم محمّد الساعاتيّ. ومن السماوة أسرة عبد شهد عوتي، وأسرة جابر البصّام، وأسرة حبيب ماني، وأسرة محمّد عليّ المختار والد المعلّم حمزة المختار وأخيه كاظم المختار، وأسرة فاضل عبّاس والد المحامي صباح. ومن الأسر التي وردت الحمزة واستقرّت بها أسرة آلبو طوينة المعروفة، وأسرة عبد الرضا عليّ سلطان وأخيه هادي آل سلطان، وأسرة جابر آل مجيد التي عمل كيّالا للحبوب. ومن ديالى نزحت إلى الحمزة أسرة عبد العنبكيّ الحلّاق، وأسرة حسين آل حاتم وأولاده جاسم وعليّ ومحمود. وأسرة الشيخ غازي كاظم النجّار. ومن الذين جاءوا من الديوانيّة أسرة الحاجّ كريم الخفاجيّ الديوانيّ والد الحاجّ عبّاس آل كريم الملقّب (بالحلو)، وأسرة حمزة آل حلواص، وأسرة الحاجّ عبد آل سلمان، وعبد آل غانم. ومن عفك جاء الحاجّ عبيّس آل خضيّر والحاجّ نجم عبد خضير وأقرباؤهم[1]، ومن الأسر القديمة التي كانت تسكن لملوم وسكنت الحمزة هي أسرة الشيخ نصّار اللملوميّ التي لاتزال ذرّيّتهم تسكن مدينة الحمزة[2].

وهناك أسر من عشائر أخرى استوطنت الحمزة الشرقيّ ومن الساده أبرزها أسرة السيّد أحمد السيّد كامل السيّد محسن (أبو طبيخ)، وهو وجه اجتماعيّ بارز في المدينة، وأسرة السادة آل ياسر، ومنهم السيّد طالب السيّد عبّود والسيّد دايخ، وأسرة السادة آلبو مگوطر، منهم السيّد إبراهيم والد الدكتور ساجد وعمّ الدكتور حسن، فضلًا عن السادة الزوامل، وهناك أكثر من عشائر مختلفة منها أسر من عشائر مختلفة مثل آل فتلة من القبائل المعروفة، وأسر من قبيلة آل عيّاش، ومن قبيلة بني سلامة، ومن قبيلة بني خالد، وقبيلة العيسى، وأسر من الظوالم وآلبو حسّان وبني زريج وتميم وكعب

(١) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقيّ، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

وخفاجة وآل شبل وغيرهم[١].

ثالثًا: التكوين العشائريّ لمدينة الحمزة الشرقيّ

يعني التكوين العشائريّ أحد أبرز المكوّنات الاجتماعيّة التي تفرض بوجودها مؤثّرات قادرة على التحكّم في طبيعة العلاقات الاجتماعيّة والسياسيّة في المجتمع، وذلك من خلال صياغتها سلوكيّات يلتزم الأفراد بها، ويتمسّكون بمبادئها. لقد تميّزت في مدينة الحمزة الشرقيّ وغيرها من مدن العراق بتعدّد القبائل؛ ممّا أفرز تعدّد في السلوك الاجتماعيّ والسياسيّ.

ومن أبرز العشائر التي تقطن ضواحي مدينة الحمزة الشرقيّ عشائر الجبور وعشائر الخزاعل وعشائر الأكرع وعشائر بني عارض وأسر من السادة ومنهم آل ياسر والأميال فضلًا عن عشائر أخرى[٢]، نبينها بالآتي:

١- عشائر الجبور: وهم من عشائر زبيد الأصغر المنتشرة في أغلب أنحاء العراق[٣]، وهم حِمْيَر القحطانيّة من العرب العاربة، وتسكن عشائر الجبور في مناطق الشوفة والملاضة و(أبـو صچم)، وهم من العشائر الكبيرة في المدينة التي لها ثقلها السكّانيّ[٤].

٢- عشائر الخزاعل: وهم خزاعة العراق الذين هم من سليمان بن صرد الخزاعيّ أمير

(١) فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقيّ، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٩.

(٣) عباس العزاوي، عشائر العراق، مكتبة الحضارات، ط٢، بيروت ٢٠١٠، المجلد ٢، ج٣، ص٥٢.

(٤) أحمد العامري الناصري، القاموس العشائري في العراق، بيروت ٢٠٠٩، ج١، ص١٠٧.

التوّابين المطالبين بثأر الإمام الحسين عليه السلام[1]، وقد حُرّفت (خزاعة) إلى (خزاعل)، وهم من القبائل الكبيرة في العراق وقت اتخذت الخزاعل من بلدة لملوم (الحمزة) قاعدة ومركزًا لإمارتهم في عهد الشيخ حمد بن حمود (١٧٤٥ - ١٧٩٩) وما بعدها، ويُعدّون من سكنة الحمزة الشرقيّ الأصليّين[2].

٣- عشيرة الأكرع: وهي من العشائر القحطانيّة، ترجع بالنسب إلى شمّر من نجد[3]، نزحت إلى العراق قبل (٥٠٠) عام، وأخذت تسميتها من منطقه (القرعاء) بين نجد والحجاز التي كانت تسكنها قبل النزوح إلى العراق[4]، وسكنوا مدينة الحمزة الشرقيّ، وهم سدنة مرقد الحمزة الشرقيّ[5].

٤- عشيرة بني عارض: وهي من عشائر شمّر التي استوطنت مدينة الحمزة الشرقيّ وشمال مدينة الرميثة[6].

٥- عشيرة السادة الأميال: عشيرة عريقة التوطّن في العراق من القبائل العلويّة، يرجع نسبها إلى زيد بن عليّ السجّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، سكنوا في القسم

(١) مهدي القزويني الحسيني، أنساب القبائل العراقية وغيرها، مطبعة النبراس، النجف الأشرف، ١٩٩١، ص٥٣-٥٤؛ عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، دار الفرات للثقافة والأعلام، الحلة ٢٠١٧، ص١٣٠.

(٢) حمود الساعدي، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٣) رسول عبد الحسين الطائي، أبجدية عشائر محافظة الديوانية، الديوانية،٢٠٠٧، ج١، ص٢٥.

(٤) صالح الكرعاوي، الموسوعة الكاملة في أنساب العرب، مطبعة القضاء، النجف،١٩٩٢، ج٢، ص١٤.

(٥) فريق عبود شرارة، المصدر السابق، ص٥٥.

(٦) عبد الجبار فارس، المصدر السابق، ص١٣٥.

الشماليّ الشرقيّ من المدينة على الطريق الذي يربط مدينة الحمزة الشرقيّ بمدينة الديوانيّة[1].

ويمكن تقسيم نموّ المدينة العمرانيّ إلى المراحل الآتية:

١- المرحلة الأولى بين (١٧٠٠- ١٩٠٠):

في هذه المدّة ظهرت المدينة على شكل تجمّع قبليّ صغير الحجم على الجهة اليسرى لنهر الفرات، أغلب سكّانها أمتهن الزراعة وتربية الحيوانات، وبعض أرباب الحرف كالبيع والشراء والتجارة والحدادة والعطّاريّة، وبعد ازدياد نشاطها التجاريّ مع المناطق الأخرى. أصبحت تصدّر التمور والحبوب إلى المدن القريبة منها، ولم تشهد المدينة أيّ تطوّر في الخدمات، وشهدت هذه المرحلة بروز أوّل حيّ سكنيّ في المدينة ولا سيّما في عام ١٩٠٠، الذي هو مركز المدينة الحاليّة، وتُعدّ هذه المرحلة من أطول المراحل التي مرّت بها المدينة التي اتّسمت بالنموّ البطيء[2].

٢- المرحلة الثانية (١٩٠٠- ١٩٢٠):

مرحلة مهمّة في حياة المدينة، إذ امتازت بالنمو السكّانيّ الملحوظ، فبلغ عدد سكّانها (١٨٠٠) نسمة، وانتقل توسّعها إلى الجهة اليمنى للنه؛ر لتشكّل تجمّعًا حضريًّا آخر وهو حيّ الحسين حاليًّا، وأصبحت المدينة مركزًا تجاريًّا للاستلام منتجات القرى والأرياف المجاورة لها، وشهدت هذه المدّة ظهور الطرق الداخليّة التي تربط أحياء

(١) فيصل غازي الميالي، القول الجميل في ذكر ذرية السيد علي الميال، موسوعة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الاشرف، ٢٠٠٨، ج١، ص٣٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٤.

المدينة مع بعضها[1].

٣- المرحلة الثالثة (١٩٢٠-١٩٤٧):

شهدت المدينة توسّعًا كبيرًا على جانبي النهر، وظهر على جانبها الأيمن حيّ سكنيّ جديد (حيّ الگوّام الشرقيّ)، وازداد حيّ الحسين توسّعًا، وبلغ عدد سكّانها في هذه المرحلة (٤٠٩٦) نسمة، وشهدت هذه المرحلة عدّة أمور، منها[2]:

١. استحداث مركز إداريّ في المدينة بدرجة ناحية عام١٩٢٧.

٢. إنشاء أوّل جسر حديديّ يربط جانبي المدينة في عام ١٩٣١.

٣. إنشاء أوّل مدرسة ابتدائيّة، هي مدرسة الحمزة الابتدائيّة للبنين.

٤. في عام ١٩٤٠ بناء أوّل مركز للشرطة.

٥. مدّ طرق مواصلات تربط المدينة بناحية الرميثة، وطريق الحمزة ديوانيّة السياحيّ.

٤- المرحلة الرابعة (١٩٤٧- ١٩٧٠):

وتُعدّ هذه المرحلة من أسرع المراحل من حيث التوسّع والنموّ، حيث شهدت ظهور أحياء جديده كحيّ (الگوّام الغربيّ)، و(حيّ الوائلي حاليًّا)، وبلغ عدد سكّانها (١٠،٨١٧) نسمة، ورُبطت المدينة بناحية الشنّافيّة، والطريق البرّيّ الحمزة- الشنّافيّة، وظهرت الصناعات الحرفيّة كصناعة العباءة الرجاليّة، وفي عام ١٩٥١، بُني أوّل مركز

(١) فيصل غازي الميالي، القول الجميل في ذكر ذرية السيد علي الميال، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٢) ينظر: فيصل غازي الميالي، مدينة الحمزة الشرقي، المصدر السابق، ص، ٣١٠؛ رياض كاظم سلمان الجميلي، المصدر السابق، ص، ٤٧.

صحّيّ في المدينة، وفي عام ١٩٥٢، أنشئ مشروع الكهرباء، فضلًا عن ظهور بعض المدارس الابتدائيّة كمدرسة العزيزيّة، والمستنصريّة للبنين، ومدرسة البتول للبنات، ومتوسّطة الحمزة للبنين، ومدرسة الحكمة الابتدائيّة للبنات[١].

٥- المرحلة الخامسة (١٩٧٠-٢٠٠٠):

استمرّت عمليّة النموّ العمرانيّ للمدينة، إذ استُحدثت أحياء جديدة مثل حيّ الزهور، وحيّ الأميال، وبلغ عدد سكّانها بحسب تعداد ١٩٩٧ (٤٠,٥١٢) نسمة، وخلال تلك المرحلة تحولت المدينة بصفتها الإدارية من ناحية إلى قضاء في ٢٨ تشرين الأول ١٩٧٤م، وتبعتها ناحيتا السدير والشنّافيّة، وأصبحت للمدينة وظيفتان، الأولى: الوظيفة الدينيّة بحكم وجود مرقد السيّد أحمد بن هاشم الغريفيّ الملقّب بالحمزة الشرقيّ، والثانية: وظيفة تجاريّة بحكم إنتاجها الزراعيّ، وموقعها الاستراتيجيّ[٢].

رابعًا : الشخصيّات البارزة في مدينة الحمزة الشرقيّ

١- الحاجّ شاكر نويّر حمّادي المختار:

وُلد في مدينة الحمزة الشرقيّ عام ١٩٢٧، وتعلّم القراءة والكتابة في الكتاتيب، ومارس مهنة الخياطة في سوق المدينة، وهذه المهنة جعلته دائم الاتصال مع أبناء المدينة والقرى المجاورة، وفي عقد الخمسينيّات أصبح مختار المدينة، إذ واكب الأحداث والتطوّرات التي طرأت على المدينة، وتعاقب الأنظمة السياسيّة من الملكيّة إلى الجمهوريّة، والانقلابات التي حدثت في العهد الجمهوريّ، يتميّز بذاكرة قويّة مكّنته

(١) رياض كاظم سلمان الجميلي، المصدر السابق، ص، ٤٨ .

(٢) المصدر نفسه، ص، ٥٠.

من حفظ تاريخ الأسر والبيوتات التي وفدت على المدينة من المدن والقرى المجاورة، وكان يتمتّع بأسلوب خاصّ في سرد الأحداث والوقائع الماضية، وكان بمثابة نسّابة للمدينة، فما أن تذكر له شخصًا حتّى يسرد لك نسبه من جهة الأب، ومن جهة الأمّ، وتاريخ ورود أسرته إلى المدينة، توفّي (رحمه الله) في ٢١/ ٨/ ٢٠٠٩ عن عمر ناهز الثمانين عامًا[١].

٢- الأستاذ فليّح موسى ماضي:

وُلد في مدينه الحمزة الشرقيّ عام ١٩٢٧، أكمل دراسته الابتدائيّة في مدرسة الحمزة الابتدائيّة للبنين، ثمّ أكمل دراسته في دار المعلّمين الريفيّة لمدّة أربع سنوات في بغداد، عُيّن معلّمًا عام ١٩٤١، تخرّج على يديه الكثير من أبناء المدينة، ونُقل إلى مدرسة الحمزة الابتدائيّة التي صار مديرًا لها حتّى عام ١٩٧٥، ثمّ عمل مشرفًا تربويًّا، وكان له دور كبير في حملة محو الأمّيّة، وتعليم الكبار في عقد السبعينيّات توفّي رحمه الله في ٣٠/ ١٢/ ١٩٨٧[٢].

٣- الدكتور عبد الجبّار حمد حسين شرارة:

ولد في مدينة الحمزة الشرقيّ عام ١٩٤٥، وهو من أسرة علميّة مرموقة يتّصل نسبها بالشهيد الثاني شمس الدين محمّد بن جمال الدين مكّي العامليّ، أكمل دراسته الابتدائيّة في مدينة الحمزة، والمتوسّطة والإعداديّة في بغداد، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلاميّة العربيّة من كلّيّة الشريعة جامعة بغداد عام ١٩٦٦، عُيّن مدرسًا في ثانويّة الحمزة عام ١٩٦٦، وانتقل إلى بغداد سنة ١٩٧٠، وعمل مدرّسًا في ثانويّة

(١) مقابلة شخصية مع ولده ستار شاكر بتاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤.

(٢) مقابلة شخصيّة مع ولده مهديّ فليّح بتاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤.

بيروت في منطقه الدورة في بغداد، وحصل على شهاده الماجستير في الفقه المقارن عام ١٩٧٣، وعمل محاضرًا في كلّيّة أصول الدين في بغداد، ثمّ نال شهاده الدكتوراه في العلوم الإسلاميّة عام ١٩٩٠، عُيّن في جامعة البصرة، وأصبح رئيسًا لقسم القانون الخاصّ في كلّيّة القانون، استقرّ في إيران من عام (١٩٩٢- ١٩٩٧)؛ بسبب قيادته لحركة الانتفاضة الشعبانيّة في مدينة الحمزة الشرقيّ عام ١٩٩١، وهاجر إلى أستراليا، وتفرّغ هناك للتبليغ الإسلاميّ، توفّي في ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٥ في أستراليا[١]، له العديد من المؤلّفات والبحوث، أبرزها:

١. نحو منهج سليم في التفسير.

٢. التربية والتعليم الوسائل والأساليب.

٣. مناهج البحث العلمي وأصوله.

٤. المهديّ عليه السلام في منطق العقل والعلم.

٥. أحكام الغضب في الفقه الإسلاميّ.

٦. بحوث في القرآن الكريم.

٧. المواجهات[٢].

وعند وفاته نُقل جثمانه إلى مدينه الحمزة الشرقيّ، وشيّعه أبناء مدينته تشييعًا مهيبًا إلى مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف.

(١) ثائر العبيدي، صفحات من حياه الدكتور عبد الجبار شرارة، مركز الرسالة، ٢٠٠٥، ص، ٤٨.

(٢) محمّد الغريفي، مجلة مرآة الكتب، (العدد الثامن)، ٢٠٠٥، ص، ٨.

٤- عليّ محمّد عيسى القاسميّ:

وُلد في مدينة الحمزة الشرقيّ عام ١٩٤٠م، ودرّس الابتدائيّة والمتوسّطة في الحمزة، والإعداديّة في الديوانيّة، والتحق بجامعه بغداد، وحصل على البكالوريوس في التربية، وسافر إلى لبنان لدراسة الحقوق في الجامعة الأمريكيّة في بيروت، وحصل على الماجستير في التربية، والدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون في فرنسا، مارس التعليم في جامعة تكساس في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وجامعة الرياض، وجامعة محمّد الخامس في الرباط، والتحق بجامعة بغداد للتدريس فيها، عُيّن مديرًا لإدارة التربية في المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم، والثقافة في المملكة العربيّة، ثمّ مديرًا للإقامة العامّة للاتحاد وجامعات العالم الإسلاميّ[١].

كان يجيد اللغة الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة والألمانيّة، أبرز مؤلّفاته (العراق في القلب، النور والعتمة، إشكاليّة الحريّة في الأدب العربيّ، لغة الطفل العربيّ، علم المصطلح، حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلاميّة والإعلان العالميّ، وله مجاميع قصصيّة أبرزها: أوان الرحيل، صمت البحر، رسالة إلى حبيبتي، حياة سابقة[٢].

وبرز في المدينة الكثير من الشعراء الشعبيّين، أبرزهم رزّاق جابر محمّد آلبو عسكر الفتلاويّ، وهو من مواليد الحمزة ١٩٥٣، له قصائد غزليّة، وقصائد في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، له عدّة دواوين شعريّة، والشاعر السيّد أمين كاظم أبو غربان الذي كتب قصائد عديدة في مدح أهل البيت عليهم السلام، وقصائد غزليّة عديدة، وله عدّة دواوين شعريّة، والأخير توفّي في بداية عام ٢٠٠٤.

---

(١) غالب إبراهيم الكعبي، صدى الديوانية (جريدة)، ٢٠٠٨، العدد ٦٠، ص ٣.

(٢) إدريس الكريوي، جماليات القصة القصيرة دراسة في الإبداع القصصي لدى القاسمي، دار الثقافة والنشر، الدار البيضاء، ٢٠١٠، ص ١٣.

الخاتمة

يمكن أن نقول: إنّ دراسة التاريخ المحلّيّ، وبخاصّة دراسة مدينة معيّنة له الأهمّيّة البالغة من الناحية التاريخيّة؛ لأهمّيّة هذه الدراسات في الحفاظ على تاريخ وتراث المدينة المدروسة، وبما يخصّ تاريخ مدينة الحمزة الشرقيّ ذات الأهمّيّة الدينيّة من خلال وجود مرقد السيّد أحمد المقدّس الغريفيّ الملقّب بالحمزة الشرقيّ، وكذلك أهمّيّتها الاقتصاديّة من حيث موقعها الرابط بين محافظة الديوانيّة، ومحافظات النجف وبابل وكربلاء والمثنّى وذي قار والمدن التابعة لها، فضلًا عن عشائرها المختلفة التي لعبت دورًا مهمًّا في الأحداث السياسيّة التي مرّت بالعراق، وإنتاجها الزراعيّ الذي جعل من المدينة ميناء لتصدير الحبوب والفواكه والتمور في مدد متعدّدة خلال تاريخها.

وقد توصّل الباحث إلى أنّ مدينة الحمزة الشرقيّ لا تزال تعاني من الإهمال من الحكومات المتعاقبة على البلد فهي بحاجة إلى عناية في البنى التحتيّة والمؤسّسات العلميّة، ومنها على سبيل المثال استحداث كلّيّة تتبع إلى جامعة القادسيّة، وذلك بسبب التوسّع والكثرة السكّانيّة، فضلًا عن فتح مراكز إداريّة في بعض قرى المدينة مثلا قرية الشوكة تصبح ناحية، وقرية الملاحة كذلك لأهمّيّة هذه القرى، والتوسّع السكّانيّ الحاصل فيها، كما يجب إقامة المراكز التجاريّة الكبرى؛ لكونها تقع على الطريق العامّ بين المحافظات.

قائمة المصادر

أوّلًا : الدراسات الجامعيّة

١. رياض كاظم سلمان الجميليّ، الوظائف الأساسيّة لمدينة الحمزة الشرقيّ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسيّة، كلّيّة الآداب ٢٠٠٢.

٢. عدنان رشيد أبو ريحة، محافظة القادسيّة دراسة في جغرافيّة السكّان، أطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٠.

٣. متعب خلف جابر الريشاويّ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطوّرها وعلاقاتها المحلّيّة والإقليميّة (١٦٤٠- ١٨٦٤)، أطروحة الدكتوراه غير منشورة، جامعة القادسيّة، كلّيّة التربية، ٢٠٠٧.

ثانيًا: الكتب العربيّة والمعرّبة

١. أحمد العامريّ الناصريّ، القاموس العشائريّ في العراق، بيروت ٢٠٠٩.

٢. إدريس الكريوي، جماليّات القصّة القصيرة دراسة في الأبداع القصصيّ لدى القاسميّ، دار الثقافة والنشر، الدار البيضاء، ٢٠١٠.

٣. ثائر العبيديّ، صفحات من حياه الدكتور عبد الجبّار شرارة، مركز الرسالة، ٢٠٠٥.

٤. ثامر الخفاجيّ، المراقد والمقامات البهيّة في الحلّة السيفيّة، مؤسّسة الطبع الأستانة الرضويّة، إيران، ١٤٣٥.

٥. حمود الساعديّ، بحوث عن العراق وعشائره، دار الأندلس، النجف،

١٩٩٠.

٦. حميد هادي كندلة، المراقد المقدّسة في الديوانيّة سيرة وتاريخ، مؤسّسة النبراس للطباعة والنشر، النجف، ب ت.

٧. رسول عبد الحسين الطائيّ، أبجديّة عشائر محافظة الديوانيّة، الديوانيّة ٢٠٠٧.

٨. ريموند ولستد، رحلتي إلى بغداد في عهد الوالي داود باشا، ترجمة طه التكريتي، مطبعة الثوينيّ، بغداد ١٩٨٤.

٩. سامي ناظم حسين المنصوريّ، الديوانيّة في العهد العثمانيّ ١٨٥١ - ١٩١٧م، دار المدينة الفاضلة، بغداد، ٢٠١٢.

١٠. ستيفن هسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر فيّاض، بغداد، ١٩٥٨.

١١. صالح الكرعاويّ، الموسوعة الكاملة في أنساب العرب، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٩٢.

١٢. طارق نافع الحمدانيّ، مدن العراق وقبائله العربيّة في العصر الحديث دراسات تاريخيّة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١٠.

١٣. عبّاس شمس الدين، المراقد المزيّفة، دار قناديل للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٧.

١٤. عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، مكتبة الحضارات، ط٢، بيروت ٢٠١٠.

١٥. عبد الجبّار فارس، عامان في الفرات الأوسط، دار الفرات للثقافة والإعلام،

الحلّة ٢٠١٧.

١٦. عبد الرزّاق عبّاس الحسنيّ، جغرافية المدن، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٧.

١٧. عبد الرضا جبارة الخزاع، الشنّافيّة بين الماضي والحاضر، مطبعة الفهد، بغداد، ٢٠٠٠.

١٨. العراق والخليج العربيّ في رحلة جان أوتر (١٧٣٦-١٧٤٣م)، ترجمة خالد عبد اللطيف حسين، مراجعة أنيس عبد الخالق محمود، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

١٩. فيصل غازي الميّاليّ، شذرات وسوانح عن السيّاح الذين مرّوا بسنجق (لواء) الرمّاحيّة وبلداته الثلاثة (لملوم، الحسكة، الديوانيّة) ج١، مطبعة شركة المارد العالميّة، النجف، ٢٠٠٨.

٢٠. فيصل غازي الميّاليّ، القول الجميل في ذكر ذرّيّة السيّد عليّ الميّال، موسوعة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ٢٠٠٨.

٢١. فيصل غازي الميّاليّ، مدينة الحمزة الشرقيّ عبر التاريخ (القول المعلوم في تاريخ حمزة لملوم)، دار قناديل للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.

٢٢. كارستن نيبور، رحلة نيبور من البصرة إلى الحلّة، ترجمة سعاد العمريّ، بغداد، ١٩٥٤.

٢٣. كاظم داخل، أحمد عبد الكاظم، ياسين حسن، شهيد الزائرين السيّد أحمد المقدّس بن هاشم المعروف بالحمزة الشرقيّ، مطبعة البيان، النجف الأشرف، ٢٠٠٤.

٢٤. محسن عبد الصاحب المظفّر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها

وعلاقتها الإقليميّة، دار الحريّة للطباعة، بغداد ١٩٨٢.

٢٥. محمّد حرز الدين، مراقد المعارف، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٩.

٢٦. المنشئ البغداديّ، رحلة المنشي البغداديّ، ترجمة عبّاس العزّاويّ، شركة دار الورّاق للنشر المحدودة، لندن، ٢٠٠٨.

٢٧. مهديّ القزوينيّ الحسينيّ، أنساب القبائل العراقيّة وغيرها، مطبعة النبراس، النجف الأشرف، ١٩٩١.

٢٨. ودّاي العطيّة، تاريخ الديوانيّة قديمًا وحديثًا، منشورات المكتبة الحيدريّة، مطبعة سرور، قمّ، ١٣٨٥.

٢٩. نظمي زادة مرتضى أفندي، كلشن خلفا، نقله إلى العربيّة موسى كاظم نورس، طبع دار الورّاق، لبنان، بيروت، ٢٠١٨.

ثالثًا: الدوريّات

١. غالب إبراهيم الكعبيّ، صدى الديوانيّة (جريدة)، العدد٦٠، ٢٠٠٨.

٢. فريق عبّود شرارة، مجلّة التراث الشعبيّ، العدد الثالث، ٢٠٠٢.

٣. محمّد الغريفيّ، مجلّة مرآة الكتب، (العدد الثامن)، ٢٠٠٥.

٤. الوقائع العراقيّة، (جريدة)، العدد٥٧٣، السنة الخامسة، بغداد، ١٩٢٧.

رابعًا: المقابلات الشخصيّة

١. مقابلة شخصيّة مع ستّار شاكر بتاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤.

٢. مقابلة شخصيّة مع مهديّ فليّح بتاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠٢٤.

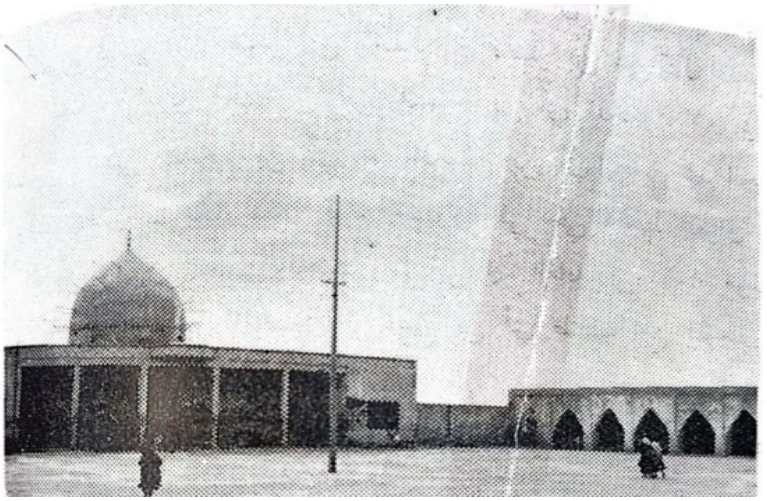

مرقد الإمام الحمزة الشرقيّ (السيّد أحمد الغريفيّ) قبل الترميم عام ١٩٥٣، الصورة مأخوذة من كتاب مراقد المعارف: ج١/ ص٢٧٢.

صورة حديثة لمرقد الإمام الحمزة الشرقيّ، بعد الترميم